ISSN: 2706-6495

دوافع التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم (طلبة الجامعة العربية الأمريكية نموذجاً)

Motives for students enrolling in postgraduate programs in Palestinian universities from the point of view of the students themselves (Students of the Arab American University - case study)

إعداد: الباحث الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة

أستاذ علم الاجتماع وباحث في مجال العلوم الاجتماعية، رام الله، فلسطين

Email: a_dr.abed@yahoo.com

الملخص

لقد هدف هذا البحث الى توضيح دوافع التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وقد تم استخدام جامعة واحدة لدراسة هذا الموضوع كدراسة حالة عن بقية الجامعات الفلسطينية الأخرى وهي الجامعة العربية الأمريكية الواقعة في شرق مدينة رام الله، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ومنهج المسح الاجتماعي، وتكون مجتمع البحث من طلبة الدراسات العليا في الجامعة المذكورة، وتم اخذ عينة منهم بقيمة 48 عنصراً، وأستخدم الباحث أداة الاستبانة لجمع المعلومات، وقد توصل البحث الى العديد من النتائج كان من أهمها أن غالبية طلبة الدراسات العليا هم من الذكور ومن ذوي العمر المتوسط ومن ذوي الخبرة العملية القليلة والمتوسطة بشكل متساوي ومن ذوي التخصصات الإنسانية والتطبيقية مع زيادة قليلة للتخصصات الإنسانية مقارنة بغيرها وأن غالبيتهم من غير العاملين. كما تبين أن دوافع التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا قد جاءت لأسباب مادية، والحصول على مركز اجتماعي، وأسباب تطورية/ علمية، وحيازة وظيفة مناسبة، وتعبئة وقت الفراغ، وأسباب ذاتية سياسية أو غيرها، ودوافع تقليدية للغير، وهجرة للخارج، وقرب برامج الدراسات العليا، ومنحة دراسية مجانية، وتبين أيضاً أن أنواع برامج الدراسات العليا هي برامج أدبية، وبرامج إنسانية، وبرامج طبية، وبرامج هندسية، وبرامج تقنية، وبرامج قانونية، وبرامج سياسية، وبرامج اجتماعية، وبرامج تجارية/ مالية، وبرامج تنموية/ إرشادية. كما تبين أنه يوجد علاقة طردية بين الدوافع المصاحبة للالتحاق ببرامج الدراسات العليا وبين نوعية برامج الدراسات العليا نفسها، فكلما ازدادت حدة التأثيرات لتلك الدوافع زاد التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا والعكس ايضاً. وقد وضع الباحث في نهاية هذا البحث عدد من التوصيات جاء من أهمها ضرورة التوازن في افتتاح برامج الدراسات العليا ما بين التخصصات الإنسانة والتطبيقية، وتفضيل المصلحة القومية على المصلحة الربحية من قبل المؤسسات التعليمية التي تقوم بافتتاح بعض التخصصات بهدف تحقيق الربح المادي دون غيره.

الكلمات المفتاحية: الطلبة، الدراسات العليا، الجامعات الفلسطينية.

ISSN: 2706-6495

Motives for students enrolling in postgraduate programs in Palestinian universities from the point of view of the students themselves (Students of the Arab American University - case study)

Abstract

The aim of this research is to clarify the motives for students to enroll in graduate programs in Palestinian universities from the point of view of the students themselves. One university has been used to study this subject as a case study from the rest of the other Palestinian universities, which is the Arab American University located in the east of the city of Ramallah. The descriptive analytical approach and the social survey method, and the research community consisted of graduate students at the mentioned university, and a sample of them with a value of 48 items was taken, and the researcher used the questionnaire tool to collect information, and the research reached many results, the most important of which was that the majority of graduate students are from Males, middle-aged, with little and medium practical experience equally, and with humanitarian and applied specializations, with a small increase in humanitarian specializations compared to others, and that the majority of them are non-working. It was also found that the students' motives for enrolling in postgraduate programs came for financial reasons, obtaining a social status, developmental/scientific reasons, holding a suitable job, mobilizing leisure time, political or other subjective reasons, traditional motives for others, emigration abroad, and the proximity of postgraduate programs. And a free scholarship, and it was also found that the types of graduate programs are literary programs, humanitarian programs, medical programs, engineering programs, technical programs, legal programs, political programs, social programs, commercial/financial programs, and development/extension programs. It was also found that there is a direct relationship between the motives associated with enrolling in graduate programs and the quality of the graduate studies programs themselves. At the end of this research, the researcher made a number of recommendations, the most important of which was the need for balance in the opening of graduate studies programs between human and applied disciplines, and the preference of the national interest over the profit interest by educational institutions that open some disciplines with the aim of achieving financial profit without others.

Keywords: Students, Graduate studies, Palestinian universities.

1. المقدمة:

يعتر التعليم من أهم العوامل اللازمة للتقدم في الحياة البشرية، فهو العماد الأساسي الذي تقوم عليه الدول والمجتمعات منذ وجودها وحتى الوقت الحاضر، وهو الأصل في التوصل إلى أي تقدم في مناحي الحياة المختلفة، فلولا العلم لما استطاعت الحضارة الوصول الى ما هي عليه اليوم، والميزة المهمة للعلم هو أنه مفتوح امام الجميع ولا يوجد له حدود مع العلم بوجود بعض من المآخذ على مؤسسات التعليم في كثير من الدول والتي تفرض رسوم باهظه شريطة التحاق الطلبة بأي برنامج أو تخصص تعليمي موجود فيها مقابل العديد من الدول الأخرى ومن بينها دول العالم الأول المتقدمة في هذا المجال والتي تمنح العلم بشكل مجاني للجميع في جامعاتها مثل جامعات روسيا وأوروبا وغيرها مقابل الجامعات العربية التي تفرض رسوم باهظة على الطلبة إذا ارادوا الالتحاق بها، وتقوم بافتتاح تخصصات تعليمية خاصة في الدراسات العليا بهدف الربح المادي لها دون غيره، مثلما هو حاصل في المجتمع الفلسطيني اليوم، حيث اعتبرتها بعض الدراسات بقولها "اننا ننظر الى التعليم العالي كرافعة للفقر وكأساس للكيانية الفلسطينية وسند لدعم المؤسسة الوطنية التي ستقوم الدولة الفلسطينية وأطرها التنموية" (منشورات المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار – بكدار، 2009م، ص 4) لذلك فلا بد من الاهتمام بطبيعة الافتتاح للبرامج المطلوبة.

كما يعتبر الحق في التعليم من ضرورات تطور الفرد الذي هو شرط أساسي لتطور المجتمع، وهو ما يحدد أبرز ملامح المجتمع ومكانته في السلم الحضاري، وموقعه بين النظم السياسية المعاصرة، إذاً فإن التعليم يعتبر واحداً من أفضل الاستثمارات المالية التي يمكن للدول أن تستثمرها، وينطبق ذلك على التعليم في كافة مراحله وبشكل خاص مرحلة التعليم العالي، القادرة على تخريج طلبة لديهم قدرة على المساهمة في بناء المجتمع ومؤسساته (منشورات مركز الميزان لحقوق الإنسان، 2010م، ص 6) فمن هنا لا بد من افتتاح تخصصات مطلوبة ومناسبة للجميع.

إن التوسع في أعداد الجامعات اليوم في بعض من الدول والمجتمعات وتحديداً المجتمعات العربية ومنها المجتمع العربي الفلسطيني لم يُعد وللأسف هدفه تعليمي بحت بقدر ما هو هدف مادي لتحقيق أرباح طائلة تعود على أصحاب هذه الجامعات من رسوم تفرضها هذه المؤسسات على الطلبة الملتحقين بها، وهذا من شانه أن يجعل التعليم مقتصراً على بعض من فئات المجتمع القادرة على توفير هذه الرسوم العالية وتحديداً فيما يتعلق ببرامج الدراسات العليا في هذه الجامعات والتي تفوق في رسومها حوالي أربعة اضعاف الرسوم الجامعية العادية في مراحلها الأولى ودون أن يكون لها أية امتيازات تُذكر من المجانية أو المنح إلا ما ندر، ناهيك عن افتتاح تلك الجامعات لبرامج خاصة بالدراسات العليا قد تكون عديمة التأثير في أهدافها سوى الربح المادي العائد على هذه المؤسسات والتي تجني من وراءه مبالغ طائلة على حساب عدم فائدة المجتمع بأي شيء يُذكر، حيث بات يظهر التوسع غير المدروس في البرامج التدريسية (جبريل محمد، 1999م، ص 7)، وأن ظهر هنا وهناك عدد من الآراء التي تمجد وتشيد بدرجة الأهمية للتوسع في التعليم العالي في هذا المجتمع لأهداف قد تكون غير معروفة.

لقد بات واضحاً التوسع الهائل في افتتاح برامج الدراسات العليا في داخل المجتمع الفلسطيني ومن مختلف جامعاته القديمة في نشأتها وحتى الحديثة التي أخذت تتسابق فيما بينها لاعتمادات مهمة بالنسبة لها حتى تتمكن من جني الأرباح المادية، حيث يظهر من هذه البرامج انها في معظمها برامج إنسانية ومن شانها ان تزيد من نسبة البطالة في هذا المجتمع مثلما هو ظاهر امام الجميع لأن عدم التوازن في جانبي التعليم المهني والاكاديمي يحدث من خلاله فجوة تعود بنتائج سلبية وهي التي تمثلت

بالزيادة في معدلات العاطلين عن العمل من الشباب العربي الفلسطيني ومثلما ظهر فإن نسبة الملتحقين بالتخصصات الأدبية في المجتمع الفلسطيني تساوي 70 % للتخصصات الإنسانية مقابل 30 % فقط للتخصصات التطبيقية المهنية، وهذا الاتساع الكبير في الفجوة كان سبباً رئيسياً في ازدياد معدلات البطالة في هذا المجتمع بشكل قوي وواضح، حيث ان الدور الوطني والتنموي والتحرري الفلسطيني الذي كان يُغنى به دائماً لمؤسسات التعليم العالي اصبح باهتا وغير محدد وحتى لم يعد من اولوياتها (هند بطه وآخرون، 2018م، ص 3).

إن هذا البحث تناول موضوع اسباب التحاق الطلبة في داخل المجتمع العربي الفلسطيني ببرامج الدراسات العليا والموجودة بكثرة في داخل جامعات هذا المجتمع وهنالك سؤال يطرح نفسه وهو ما هو السبب في التسارع والتسابق لافتتاح هذا الكم الهائل من برامج الدراسات العليا في جامعات المجتمع الفلسطيني القديمة وحتى حديثة النشأة؟ وهل طلبة هذا المجتمع يلزمهم هذا الكم الهائل من التخصصات التعليمية الإنسانية في طابعها الغالب؟ حيث ان هذا البحث قد عمل على توضيح عدد من الأسباب التي تقود الطلبة للالتحاق بهذه البرامج ناهيك عن تكاليفها الباهظة والمكلفة للطلبة ولأسرهم، كما وعمل هذا البحث على توضيح نوعية هذه البرامج، بالإضافة الى دراسته للعلاقة بين اسباب الالتحاق بتلك البرامج وبين نوعية البرامج نفسها، لعلة قد أوضح ولو بجزء بسيط عن هذا الموضوع لكشف الغمة عما هو موجود فيما يخص الافتتاح للكم الهائل من عشرات برامج الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية، يُذكر أن غالبية الجامعات في المجتمع الفلسطيني معتمدة في وجودها وأهدافها وقيامها على الرسوم الدراسية المأخوذة من الطلبة كونها مؤسسات أهلية أو خاصة وليست حكومية مع بعض الدعم الحكومي لعدد من هذه الجامعات لأهداف وطنية فقط كجامعتي بير زيت والنجاح في مقدمتهما في داخل هذا المجتمع.

1.1. مشكلة وتساؤلات البحث:

يتمثل السؤال الرئيسي في هذا البحث بالسؤال التالي:

- **ما دوافع التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟**

ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التي توضحه وتفصله وتشرحه بشكل أكبر وهي:

1 – ما هي أسباب زيادة إقبال الطلبة في المجتمع الفلسطيني على الدراسات العليا المتنوعة؟
2 – ما مدى الاختلاف في دوافع التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا المتنوعة في المجتمع الفلسطيني؟
3 – ما هي نوعية برامج الدراسات العليا الموجودة في الجامعات الفلسطينية، وما مدى شموليتها لمناحي الحياة المختلفة؟
4 – ما هي طبيعة العلاقة بين أسباب التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا وبين نوعية هذه البرامج؟
5 – ما هي التوصيات التي من الواجب وضعها في نهاية هذا البحث؟

2.1. أهداف البحث:

تتمثل أهداف هذا البحث في العمل على تحقيق كل مما يلي:

1 – توضيح أسباب زيادة إقبال الطلبة في المجتمع الفلسطيني على الدراسات العليا المتنوعة فيه.
2 – تحديد مدى الاختلاف في دوافع التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا المتنوعة في المجتمع الفلسطيني.

3 – ذكر نوعية برامج الدراسات العليا الموجودة في الجامعات الفلسطينية، وتحديد مدى شموليتها لمناحي الحياة المختلفة فيه.

4 – معرفة طبيعة العلاقة بين أسباب التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا وبين نوعية هذه البرامج في المجتمع الفلسطيني.

5 – وضع عدد من التوصيات المهمة في نهاية هذا البحث والتي تعود بالفائدة على الطلبة والمجتمع والمؤسسات التعليمية أيضاً.

3.1. أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث العلمية (النظرية) والعملية (التطبيقية) معاً بكل من:

1 – العمل على وضع صورة واضحة لجميع الأسباب وراء زيادة إقبال الطلبة في المجتمع الفلسطيني على الدراسات العليا المتنوعة فيه، وسبب زيادة تلك البرامج من هذه الدراسات.

2 – قيام الباحث بتحديد مدى الاختلاف في دوافع التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا المتنوعة في المجتمع الفلسطيني لتحديد الأسباب الرئيسية من الفرعية وراء التحاق الطلبة بتلك البرامج ولتعريف الطالب نفسه عن سبب التحاقه بتلك البرامج.

3 – العمل على استعراض قائمة التخصصات التي تشملها تلك البرامج وذلك بالعمل على ذكر نوعية برامج الدراسات العليا الموجودة في الجامعات الفلسطينية، وتحديد مدى شموليتها لمناحي الحياة المختلفة فيه.

4 – الربط بين الدوافع وبين نوعية هذه البرامج وذلك من خلال معرفة طبيعة العلاقة بين أسباب التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا وبين نوعية هذه البرامج في الجامعات الفلسطينية.

5 – قيام الباحث بوضع عدد من التوصيات المهمة في نهاية هذا البحث والتي من الممكن أن تعود بالفائدة على الطلبة والمجتمع والجامعات الفلسطينية أيضاً.

4.1. حدود البحث:

الحدود المكانية: الجامعة العربية الأمريكية مبنى الدراسات العليا في مدينة رام الله.

الحدود الزمانية: العام الحالي 2022م.

الحدود البشرية: طلبة الدراسات العليا أنفسهم.

2. المنطلق النظري للبحث:

إن المنطلق الأساسي النظري لهذا البحث يقوم على أساس أن السبب أو غالبية الأسباب الرئيسية التي تقف وراء التوسع والازدياد في افتتاح برامج الدراسات العليا في داخل المجتمع الفلسطيني بكافة جامعاته القديمة والحديثة هي أسباب مادية وربحية في غالبيتها تعود بالمنفعة الخاصة على أصحاب تلك المؤسسات، وقد يكون هذا الحديث حاداً نوعاً ما وربما يكون موجعاً بعض الشيء ولكن كشف بعض من الحقائق له إيجابيات أكثر مما يبقى هو سلبياً في وجوده واصلة وعائداته الحالية والمستقبلية كون هذا الكشف ربما يعمل على إعادة النظر في التوسع في افتتاح مثل هذه البرامج أو قد يعمل على التغيير

في سياسة الافتتاح لعدد من هذه البرامج أو حتى للتقليل من رسومها الباهظة على كاهل الطلبة واسرهم، طبعاً قد تكون هنالك إجابة على أن الالتحاق ببرامج الدراسات العليا هو ذا طابع حر للطالب وليس ملزم له ولكن تلقي التعليم مهما تنوع وتزايدت مستوياته من عليا لأعلى يبقى لازماً لكل فرد وغير مقتصر على بعض الفئات الاجتماعية دون غيرها ولا بد من أن يأتي بالفائدة العلمية والعملية أيضاً على من يقوم بتلقيه إذ من غير الممكن ان يقضي طالب في مؤسسات تعليمية عدة سنوات ولا يناله أي حظ عملي منها بسبب سوء الاختيار لتخصصه الإنساني والذي يوجد من قبله الوف الخريجين من نفس التخصص، إذاً فأين دراسة الافتتاح لتلك البرامج؟ وما هو الهدف من وجودها؟ ولماذا يتم التوسع في افتتاح اعداد أخرى مشابهة لها؟ على اعتبار أن من أحد بنود القانون المطبق في فلسطين بشأن التعليم العالي هو أن التعليم في المجتمع الفلسطيني وتحت بند الأهداف التي شرع من اجلها التعليم العالي هو الإسهام في تلبية احتياجات المجتمع الفلسطيني من الكوادر البشرية المؤهلة في مختلف المجالات العلمية والعملية والثقافية (منشورات مركز الميزان لحقوق الانسان، 2005م، ص 8) فأين تطبيق هذا البند خاصة إذا كانت العديد من هذه البرامج المفتوحة عديمة الفائدة حتى ولو آنياً.

إن المجتمع العربي الفلسطيني عاني وما زال يعاني من الأزمات والحروب والتدخلات وتولي الأمور من قبل الغير عليه سواء كان من الحكم العثماني فالانتداب البريطاني فالاحتلال الإسرائيلي فالتدخلات الأردنية والمصرية وحتى هذا الوقت لا يزال هذا المجتمع عديم الاستقلالية الكاملة له حتى وأن كان يوجد به سلطة وطنية تقوم بتولي بعض أمورة في عدد من المناطق فقط دون غيرها والتي لا تتجاوز 30 % من أراضيه، فهذا المجتمع لم يعد ينتظر الغير من أجل القيام باستغلاله سواء كان قريباً أو غريباً وسواء كان بشكل أمني أو سياسي أو حتى تجاري ومادي، فيكفي ما مر ويمر به هذا المجتمع، ولا بد من العمل على القيام بأمور جدية لإنقاذ هذا المجتمع من الويلات التي مر وما زال يمر بها أبناءه من مختلف فئاتهم وحتى من أبناء العائلات الغنية به فهم يعانون من عدم إثبات الهوية المستقلة لهم.

إن مشكلة التعليم العالي الفلسطيني تكمن في صعوبة الحصول على الموارد المالية اللازمة للرقي به الى مصاف الدول المتقدمة، وكذلك آلية توزيع المواد المتاحة على المراحل التعليمية وعدم التنسيق بين القطاعات المختلفة بهدف تحديد احتياجات هذا المجتمع من الخريجين في التخصصات المختلفة ولذلك لم تظهر مساهمة التعليم في عملية التنمية داخل المجتمع العربي الفلسطيني (مصطفى السطري، 2011م، ص 2).

إن المنطلق النظري لهذا البحث يقوم على أساس ما تم ذكره في الفقرات السابقة بالإضافة الى الأخذ بزمام الامور المتعلقة بالنظرة الموسعة وبشكل واضح وكبير بعيداً عن المصلحة الآنية عند افتتاح أي برنامج دراسي عادي سواء كان للدبلوم المتوسط أو لدرجة البكالوريوس فكيف بذلك إذا كان افتتاح هذا البرنامج هو للماجستير او الدكتوراه، وبالإضافة الى ذلك فقد تبين أنه ليس لهذه المؤسسات (الجامعات الفلسطينية) الاستعداد الكافي لهذا التوسع من حيث توفر الإمكانات والمستلزمات والتمويل (سهيل دياب، 2009م، ص 15)، لذلك فيجب ان تكون دراسة افتتاحه مستفيضة بشكل أكبر عكس ما هو ظاهر حالياً في بعض الجامعات التي أصبحت برامج الدراسات العليا فيها مساوية او حتى تزيد عن برامج الدبلوم المتوسط والبكالوريوس، فهل يُعقل هذا الأمر للتسابق في افتتاح هذه البرامج؟ كما ونلاحظ أن هذه الفجوة قد أصبحت أكثر اتساعا بين خريجي التعليم العالي في فلسطين أنفسهم، حيث يواجهون مشكلةً البطالة بانضمامهم إلى صفوف الباحثين عن العمل (حمدي الدلو، 2016م، ص 3).

وفي نهاية هذا المنطلق النظري الذي ظهر بانه يعالج طريقة خوض البحث بهذا الموضوع كأحد المفاتيح الأولية التي من الممكن أن تقوم بالكشف عن بعض الامور الغامضة من وراء افتتاح ليس جميع برامج الدراسات العليا ولكن البعض منها والتي تظهر بأنها تكاد تكون متشابهة مع غيرها أو غير لازمة في الوقت الحاضر، وهذا لا يعتبر نفي لأهمية هذه البرامج وافتتاحها ولا يعتبر ابتعاد عن التعليم او التقليل من شأنه أو شأن وجودة ولكن يُعطي الأولوية في افتتاح البرامج الأهم من ذلك، فذلك يعتبر أولى من التكرار في افتتاح برامج إنسانية متشابهة قد تكون غير لازمة في الوقت الحاضر وربما تلزم بعد عدة سنوات أو حتى عدة عقود وإلى ذلك الوقت يكون قد حان الوقت لافتتاحها وحتى التوسع بها، ولا بد اليوم من الاهتمام بما هو لازم وواجب افتتاحه ولا يكون له تبعات سلبية مثل عودته بزيادة اعداد ونسب البطالة من الخريجين الجدد عدا عن الكم الهائل من الخريجين الجامعيين في مختلف التخصصات في السنوات الماضية والتي ثبت ان الحكومة الفلسطينية غير قادرة على توظيف هذا الكم الهائل منهم نظراً لما تم ذكره من تشابه تخصصاتهم ونظراً للإمكانيات المادية الممنوحة لهذا المجتمع في الوقت الحاضر.

3. منهج البحث:

يعتبر المنهج الأساسي المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المسحي، وذلك لما لهذان المنهجان من سمات قد لا توجد في أي مناهج بحثية علمية أخرى، بالإضافة الى كونهما مناسبان للدراسات المسحية والاستكشافية لدراسة أي ظاهرة معينة لا سيما وانهما يعطيان كل من الباحث والمبحوث حرية الاختيار والإجابة بشكل موضوعي وسري بعيد عن العلن فيما يتعلق بالاستبانة التي قام الباحث باستخدامها ضمن المناهج المذكورة هنا، ولذلك فكان هذا دافعاً مهماً لاستخدام هذان المنهجان دون غيرهما من المناهج العلمية الأخرى.

4. مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من جميع طلبة الدراسات العليا في الجامعة العربية الأمريكية في فلسطين خاصة في فرعها المخصص لهذه البرامج والمتواجد في شرق مدينة رام الله الفلسطينية، وقد بلغ عدد طلبة الدراسات العليا في هذه الجامعة وقت إجراء هذا البحث بناء على إحصاءات الجامعة بـ 952 طالباً وبذلك فتم اخذ عينة مناسبة من هذا المجتمع البحثي المحدد (إحصاءات الجامعة العربية الأمريكية، رام الله، فلسطين).

5. عينة البحث:

تم أخذ عينة الدراسة بنسبة 5 % فقط من كامل مجتمع البحث المذكور سابقاً من جميع طلبة برامج الدراسات العليا الملتحقين بالجامعة العربية الأمريكية والبالغ عددهم 952 طالباً وبعملية إحصائية فإن نسبة الـ 5 % من العدد الكلي لمجتمع هذا البحث تكون بقيمة (48) طالباً من طلبة الدراسات العليا فقط وهذه العينة هي التي تم تناولها للدراسة في هذا البحث لأخذ رايها في دوافعها للالتحاق ببرامج الدراسات العليا ولتصنيف برامج الدراسات العليا الى عشرة أصناف متنوعة قد تندرج ضمنهما العديد من التخصصات الدقيقة التي يتم الالتحاق بها من قبلهم او من قبل غيرهم من الطلبة وفي هذه الجامعة الفلسطينية او غيرها من بقية الجامعات الفلسطينية الأخرى.

6. أداة البحث:

لقد تم استخدام "أداة الاستبانة" كأداة رئيسية واساسية في هذا البحث حيث احتوت هذه الاستبانة على ثلاث اقسام رئيسية وهما القسم الأول الذي استغل فيه الباحث اسئلة خاصة بخصائص عينة الدراسة من الطلبة، والقسم الثاني منها والذي خصصه الباحث لاستعراض دوافع الالتحاق ببرامج الدراسات العليا المنخفضة، وأما القسم الثالث فقد قام الباحث بتخصيصه لنوعية برامج الدراسات العليا الموجودة في الجامعة المدروسة في حدود هذا البحث والتي تشبه في عرض برامجها نوعاً ما بقية برامج الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية الأخرى مع أنه قد يوجد زيادة أو نقصان في بعض من البرامج الموجودة أو الغير موجودة في بقية الجامعات الفلسطينية الأخرى، كون تلك البرامج في جميع الجامعات الفلسطينية هي مكملة لبعضها البعض، ولذلك فلا بد إلا أن يتم افتتاحها بشكل مدروس وفقاً لمتطلبات الاقبال عليها وما شابه ذلك من نجاحها حاضراً ومستقبلاً.

7. أساليب جمع البيانات والتحليل المتبعة في هذا البحث:

بعد أن أتم الباحث إعداد الاستبانة بأقسامها الثلاث المذكورة فقد عمل على تصوير النسخ المطلوبة منها من اجل تعبئتها من العينة المأخوذة من طلبة الدراسات العليا في داخل حرم الجامعة العربية الأمريكية الواقعة غرب مدينة رام الله الفلسطينية، وبعد ان أتم الباحث تعبئة كافة هذه الاستبانات البالغة 48 استبانة وبشكلها الصحيح مستثنيا اي اخطاء او نواقص قد حدثت فقد عمل بعدها على تجهيز هذه الاستبانات من حيث عمليات الترقيم والترتيب بشكل متسلسل من اجل القيام لاحقا بتعبئتها على برنامج التحليل الإحصائي وبعد ان اتم الباحث عمليات التعبئة بالفعل كان من اللازم ان يتم اختيار التقنيات الإحصائية المناسبة من اجل استخراج المطلوب بناء على تحقيق اهداف البحث والاجابة على أسئلته من نسبة ودلالة ومتوسطات وانحرافات وغير ذلك من العمليات الإحصائية اللازمة لتحقيق اهداف هذا البحث وكان في مقدمة هذه التقنيات المستخدمة هي ما يلي:

1 – التقنية الخاصة باستخراج التكرارات والنسب لسمات العينة من الطلبة في هذا البحث.
2 – التقنية الخاصة باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة بالإجابة على أسئلة البحث المتمثلة بدوافع التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا وبأنواع برامج الدراسات العليا من العينة المدروسة.
3 – تقنية تحليل الارتباط والانحدار لمعرفة مدى وجود العلاقة وقوة هذه العلاقة وطبيعتها إن كانت طردية ام عكسية بين دوافع الالتحاق ببرامج الدراسات العليا وبين نوعية برامج الدراسات العليا.

8. خصائص عينة البحث:

الجدول رقم (1) بيانات الدراسة حسب خصائص العينة المأخوذة، نسب مئوية:

البيانات الخاصة بسمات العينة المدروسة:	قيمة الإجابة:	
1 – الجنس:	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	33	% 68 . 7

أنثى	15	% 31 . 3
المجموع:	48	% 100
2 - العمر:	التكرار	النسبة المئوية %
صغير:	18	% 37 . 5
متوسط:	25	% 52
كبير:	5	% 10 . 5
المجموع:	48	% 100
3 – الخبرة العملية:	التكرار	النسبة المئوية %
قليلة	20	% 41 . 6
متوسطة	20	% 41 . 6
كبيرة	8	% 16 . 8
المجموع	48	% 100
4 – التخصص التعليمي:	التكرار	النسبة المئوية %
إنساني	22	% 45
تطبيقي	19	% 39 . 5
غير ذلك... .	7	% 15 . 5
المجموع	48	% 100
5 – طبيعة العمل الحالي:	التكرار	النسبة المئوية %
يعمل	30	% 62 . 5
لا يعمل	18	% 37 . 5
المجموع	48	% 100

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة الطلبة***".***

تبين من البيانات الواردة في الجدول رقم (1) أن غالبية طلبة الدراسات العليا هم من الذكور ومن ذوي العمر المتوسط ومن ذوي الخبرة العملية القليلة والمتوسطة بشكل متساوي ومن ذوي التخصصات الإنسانية والتطبيقية مع زيادة قليلة للتخصصات الإنسانية مقارنة بغيرها وأن غالبيتهم من غير العاملين.

9. تحليل البيانات ونتائج البحث:

أ ـ طبيعة الرؤية والمؤثرات المتعلقة بدوافع الالتحاق ببرامج الدراسات العليا من وجهة نظر الطلبة في داخل المجتمع الفلسطيني:

الجدول رقم (2) القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير المستقل والمتمثلة بطبيعة الرؤية والمؤثرات المتعلقة بدوافع الالتحاق ببرامج الدراسات العليا من وجهة نظر الطلبة في داخل المجتمع الفلسطيني:

قيم الإجابة:	قيمة الإجابة:			
المقدار والحجم الكمي (الإحصائي) لقيم المتغير المستقل والمتمثلة بطبيعة الرؤية والمؤثرات المتعلقة بدوافع الالتحاق ببرامج الدراسات العليا من وجهة نظر الطلبة في داخل المجتمع الفلسطيني:	النسبة المئوية للخيار الأعلى% [1]	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معنى قيمة الإجابة
1 – أسباب مادية:	77.1 %	2.56	.823	مرتفعة
2– الحصول على مركز اجتماعي:	72.9 %	2.52	.825	مرتفعة
3 – أسباب تطورية/ علمية:	68.8 %	2.48	.825	مرتفعة
4 – حيازة وظيفة مناسبة:	66.7 %	2.46	.824	مرتفعة
5 – تعبئة وقت الفراغ:	64.6 %	2.44	.823	متوسطة
6 – أسباب ذاتية سياسية أو غيرها:	62.5 %	2.42	.821	متوسطة
7 – دوافع تقليدية للغير، غيره أو غيرها:	60.4 %	2.40	.818	متوسطة
8 – هجرة للخارج:	56.3 %	2.35	.812	متوسطة
9 – قرب برامج الدراسات العليا:	52.1 %	2.31	.803	متوسطة
10 – منحة دراسية مجانية:	47.9 %	2.27	.792	منخفضة
المجموع:	62 . 93 %	2.42	.790	متوسطة

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة الطلبة".

[1] تتمثل هذه القيمة بالخيار الأعلى وهو: (مؤثر ومؤثر كثيراً) والذي يعني مدى التأثير على القيم الخاصة بالالتحاق ببرامج الدراسات العليا في داخل المجتمع الفلسطيني في الوقت الحاضر.

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (2) وفيما يتعلق بالمقدار والحجم الكمي (الإحصائي) لقيم المتغير المستقل والمتمثلة بطبيعة الرؤية والمؤثرات المتعلقة بدوافع الالتحاق ببرامج الدراسات العليا من وجهة نظر الطلبة في داخل المجتمع الفلسطيني انها قد جاءت متدرجة بالشكل التالي: أسباب مادية، والحصول على مركز اجتماعي، وأسباب تطورية/ علمية، وحيازة وظيفة مناسبة، وتعبئة وقت الفراغ، وأسباب ذاتية سياسية أو غيرها، ودوافع تقليدية للغير، غيره أو غيرها، وهجرة للخارج، وقرب برامج الدراسات العليا، ومنحة دراسية مجانية.

ب – أنواع برامج الدراسات العليا ونسبتها ومدى وجودها في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الطلبة أنفسهم:

الجدول رقم (3) القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير التابع والمتمثلة بأنواع برامج الدراسات العليا ونسبتها ومدى وجودها في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الطلبة:

قيم الإجابة:	قيمة الإجابة:			
المقدار والحجم الكمي (الإحصائي) لقيم المتغير التابع والمتمثلة بأنواع برامج الدراسات العليا ونسبتها ومدى وجودها في المجتمع الفلسطيني من وجه نظر الطلبة وهي:	النسبة المئوية للخيار الأعلى% [2]	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معنى قيمة الإجابة
1 – برامج أدبية:	81.3 %	2.63	.789	مرتفعة
2 –برامج إنسانية:	77.1 %	2.56	.823	مرتفعة
3 – برامج طبية:	72.9 %	2.52	.825	مرتفعة
4 – برامج هندسية:	70.8 %	2.50	.825	مرتفعة
5 – برامج تقنية:	68.8 %	2.48	.825	مرتفعة
6 – برامج قانونية:	66.7 %	2.46	.824	مرتفعة
7 – برامج سياسية:	64.6 %	2.44	.823	متوسطة
8 – برامج اجتماعية:	60.4 %	2.40	.818	متوسطة
9 – برامج تجارية/ مالية:	56.3 %	2.35	.812	متوسطة
10 – برامج تنموية/ إرشادية:	52.1 %	2.31	.803	متوسطة
المجموع:	**67. 10 %**	**2.46**	**.787**	**مرتفعة**

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة الطلبة***".***

[2] تتمثل هذه القيمة بالخيار الأعلى وهو: (موجودة وموجودة كثيراً) والذي يعني مدى الوجود لبرامج الدراسات العليا ونوعيتها في داخل المجتمع الفلسطيني في الوقت الحاضر.

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (3) أن غالبية القيم المتعلقة بالمقدار والحجم الكمي (الإحصائي) لقيم المتغير التابع والمتمثلة بأنواع برامج الدراسات العليا ونسبتها ومدى وجودها في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الطلبة قد جاءت كما يلي: برامج أدبية، وبرامج إنسانية، وبرامج طبية، وبرامج هندسية، وبرامج تقنية، وبرامج قانونية، وبرامج سياسية، وبرامج اجتماعية، وبرامج تجارية/ مالية، وبرامج تنموية/ إرشادية.

ج ـ طبيعة العلاقة بين الدوافع المصاحبة للالتحاق ببرامج الدراسات العليا وبين نوعية برامج الدراسات العليا من وجهة نظر الطلبة أنفسهم في داخل المجتمع الفلسطيني:

الجدول رقم (4) العلاقة بين "الدوافع المصاحبة للالتحاق ببرامج الدراسات العليا" وبين "نوعية برامج الدراسات العليا":

نتيجة الفحص:	قيمة معامل الارتباط: R	قيمة الدلالة الإحصائية: Sig	معنى الدلالة الإحصائية:
" الدوافع المصاحبة للالتحاق ببرامج الدراسات العليا "	0 . 9	0 . 00	دالة إحصائياً
" نوعية برامج الدراسات العليا ":			

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (4) أنه يوجد علاقة قوية وذات دلالة إحصائية ما بين "الدوافع المصاحبة للالتحاق ببرامج الدراسات العليا" وبين "نوعية برامج الدراسات العليا"، وقد جاءت قيمة معامل الارتباط مرتفعة بشكل كبير وقريبة من الرقم واحد وموجبة بمعنى ان العلاقة طردية وقوية ما بين الدوافع وما بين نوعية البرامج الملتحق بها الطلبة، وهذا تبين ايضاً من انخفاض قيمة الدلالة الإحصائية الأقل من 5 % ، فكلما ازدادت حدة التأثيرات لتلك الدوافع زاد التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا والعكس ايضاً.

10. النتائج النهائية والاستنتاجية للبحث:

1. تبين أن غالبية طلبة الدراسات العليا هم من الذكور ومن ذوي العمر المتوسط ومن ذوي الخبرة العملية القليلة والمتوسطة بشكل متساوي ومن ذوي التخصصات الإنسانية والتطبيقية مع زيادة قليلة للتخصصات الإنسانية مقارنة بغيرها وأن غالبيتهم من غير العاملين.
2. تبين فيما يتعلق بالمقدار والحجم الكمي (الإحصائي) لقيم المتغير المستقل والمتمثلة بطبيعة الرؤية والمؤثرات المتعلقة بدوافع الالتحاق ببرامج الدراسات العليا من وجهة نظر الطلبة في داخل المجتمع الفلسطيني انها قد جاءت متدرجة بالشكل التالي: أسباب مادية، والحصول على مركز اجتماعي، وأسباب تطورية/ علمية، وحيازة وظيفة مناسبة، وتعبئة وقت الفراغ، وأسباب ذاتية سياسية أو غيرها، ودوافع تقليدية للغير، غيره أو غيرها، وهجرة للخارج، وقرب برامج الدراسات العليا، ومنحة دراسية مجانية.

3. تبين أن غالبية القيم المتعلقة بالمقدار والحجم الكمي (الإحصائي) لقيم المتغير التابع والمتمثلة بأنواع برامج الدراسات العليا ونسبتها ومدى وجودها في المجتمع الفلسطيني من وجه نظر الطلبة قد جاءت كما يلي: برامج أدبية، وبرامج إنسانية، وبرامج طبية، وبرامج هندسية، وبرامج تقنية، وبرامج قانونية، وبرامج سياسية، وبرامج اجتماعية، وبرامج تجارية/ مالية، وبرامج تنموية/ إرشادية.
4. تبين أنه يوجد علاقة قوية وذات دلالة إحصائية ما بين "الدوافع المصاحبة للالتحاق ببرامج الدراسات العليا" وبين "نوعية برامج الدراسات العليا"، وقد جاءت قيمة معامل الارتباط مرتفعة بشكل كبير وقريبة من الرقم واحد وموجبة بمعنى ان العلاقة طردية وقوية ما بين الدوافع وما بين نوعية البرامج الملتحق بها الطلبة، وهذا تبين ايضاً من انخفاض قيمة الدلالة الإحصائية الأقل من 5 %، فكلما ازدادت حدة التأثيرات لتلك الدوافع زاد التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا والعكس ايضاً.

11. التوصيات:

1. التوازن في افتتاح برامج الدراسات العليا ما بين التخصصات الإنسانة والتطبيقية.
2. الالتحاق ببرامج الدراسات العليا التي ستعود بالفائدة على الطالب نفسه وعلى عمله وعلى مجتمعه ولبيس فقط الالتحاق بدافع مركزي اجتماعي فقط.
3. لا بد من كون الهدف الأساسي من الالتحاق باي برنامج تعليمي هو للعلم في درجته الأولى، "وقل رب زدني علما (سورة طه: آيه 114).
4. التفكير بالمستقبل القريب والبعيد وعدم الاخذ بآنية الأسباب من أجل استكمال الدراسة التي قد تكون مكلفة جداً.
5. تفضيل المصلحة القومية على المصلحة الربحية الذاتية من قبل المؤسسات التعليمية التي تقوم بافتتاح بعض التخصصات بهدف تحقيق الربح المادي دون غيره.
6. الاهتمام الأكبر مما هو موجود من قبل وزارة التعليم العالي بعدم الموافقة على افتتاح هذا الكم الهائل من برامج الدراسات العليا والتي توصف بعديمة الفائدة في الوقت الحاضر.

12. قائمة المصادر والمراجع

1 – القرآن الكريم.
2 – إحصاءات الجامعة العربية الأمريكية، رام الله، فلسطين.
3 – جبريل محمد، 1999م، التعليم العالي الفلسطيني بين القطاع العام والخصخصة، منتدى أبحاث السياسات الاجتماعية والاقتصادي في فلسطين، رام الله، فلسطين.
4 – هند بطه وآخرون، 2018م، التعليم العالي الفلسطيني بين الحق فيه وفوضى السوق، مركز بيسان للبحوث والانماء، رام الله، فلسطين.
5 – منشورات المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار – بكدار، 2009م، تطوير وإصلاح التعليم العالي الفلسطيني - الإشكالية والآثار المستقبلية، المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار - بكدار، رام الله، فلسطين.

6 – منشورات مركز الميزان لحقوق الإنسان، 2010م، واقع الحق في التعليم العالي في ظل الحصار على قطاع غزة، مركز الميزان لحقوق الإنسان، غزة، فلسطين.

7 – مصطفى السطري، 2011م، دور التعليم العالي في التنمية الاقتصادية في فلسطين، جامعة الازهر، رسالة ماجستير، غزة، فلسطين.

8 – منشورات مركز الميزان لحقوق الانسان، 2005م، دليل قانون التعليم العالي الفلسطيني، مركز الميزان لحقوق الإنسان، فلسطين.

9 – حمدي الدلو، 2016م، استراتيجية مقترحة لمواءمة مخرجات التعليم العالي باحتياجات سوق العمل في فلسطين، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا وجامعة الأقصى، رسالة ماجستير، غزة، فلسطين.

10 – سهيل دياب، 2009م، معايير الجودة في مؤسسات التعليم العالي – الجامعة الفلسطينية الفاعلة – دراسة حالة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد السابع عشر، رام الله، فلسطين.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: https//doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.44.15